

مشروعية تكاليف البشر انما هو الاكله التي اكلها ادم عليها الصلاة والسلام من الشجرة فكانت جميع التكاليف في مقابلتها كفارة لها وتطهير للمحلها وان ثمرة جميع التكاليف التي جاءت بها الرسل عليهم الصلاة والسلام يرجع نفعها اليها والى الرسل لا الى الله تعالى لانه عز وجل عني عن العالمين وذلك انهم كفارات لما نزلت به من المخالفات فما من فعل منهي عنه الا به ويقابل به امر وامور به يكون كفارة له انتهى ثم ان اهل اليرغ والشقوي جعلوا المقصود من التكليف تخليصه الباطن عنه والروايل وتخليصه بكارم الاخلاق نظر الى قوله صلى الله عليه وسلم بيئت لائم بكارم الاخلاق فجعلوا اجاب الامانة اصلا في نظريهم وجعلوا الاسلام وسيلة الى تكميل الايمان فالمقصود من التكليف عندهم دخول نور البهارة في القلب حتى تنجلي بكارم الاخلاق وينور تصحيح النبات ثم يشير الى ذلك قوله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات الحديث وهو جعلوا المباني الخمسة وسائر ابواب الفقه مقدمة للواجب والواجب اصالة عندهم هو عمل القلب وتعمير البواطن واليه الاشارة بقوله تعالى قد اخرج من زكاهما واصالما فوثق من المحققين فتناولوا المقصود من العلوم الظاهرة تعمير الباطن وان غاية تعمير الباطن التحقق بالمعلوم الربانية والممارضة السجانية وتخليص القلب بعلوم المشاهدة لان الله تعالى لم يخلق الجن والانس الا لاجل معرفته وهذه المعرفة هي علم المشاهدة والمحال فيكون الواجب على المكلف حتمية هذا العلم واعداه واجب بوجوبه لانه وسيلة اليه وقوله تعالى فمن يرد الله ان يهديه

يشرح

19  
يشرح صدره للاسلام وقوله تعالى فمن شرع الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه اشارة الى ذلك وهو المراد بجلالة الايمان في قوله صلى الله عليه وسلم ثلثة من كن فيه وجد جلالة الايمان ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما وان يحب المرء لا يحبه الا الله وان يكره ان يموت في الكفر كما يكره ان يقتل في النار وهو ايضا المراد بنور القلب في قوله صلى الله عليه وسلم يا حارثة قاله اصعبت صومنا حقا فقال صلى الله عليه وسلم الحارثي حقيقة لنا حقيقة ايمانك قال فرغيت نفسى عن الدنيا حتى استوى عندى حجرها وذهبها وانظرات نهارى واسهرت ليلى فكانت انظر الى عرش ربي بارئنا وكانى انظر الى اهل الجنة ينزاورون والى اهل النار يقاومون وفي لفظ يتماقبتون فيها فقال صلى الله عليه وسلم في العبد نور الله قلبه بالامانة ثم قال اصبت فالزوم وهو المراد ايضا قوله صلى الله عليه وسلم اذا دخل النور القلب انفسك ذلك علامة هي التجاني عن دار الضرر والامانة الى دار الخلود ومن ثمرة هذا النور ما يحكمه النبي صلى الله عليه وسلم عن ربه عز وجل انه قال لا يزال العبد يتقرب الى بالنوافل حتى احبه فاذا احبته كنته سميه الذي يسهم به وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به فافادلت نبي ينطقه حكم التكليف في حق الامة فاجاب سيدى عبد الوهاب السمراني نعمنا الله به بان ينقطع في حق اهل الجنة واهل النار بالموت ويبقى في حق اهل الاعراف الى ان يجزوا ساجين يوم القيامة فنزجهم من اهل الجنة بسلامة ثم دخلت الجنة فامنه لولان تكليفهم باق الى ذلك الوقت

Copy University